لاخفاء أن العالم من السموات والأرضين وما فيهما
وما بينهما أجرام ملازمة لأعراض تقوم بها من حركة وسكون
وغيرهما ولنقتصر على الحركة والسكون فإن معرفة لزوم الأجرام
لهما ضرورية لكل عاقل فنقول لا شك في وجوب الحدوث (لهما)
لكل واحد من السكون والحركة إذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل
أن ينعدم أبدا لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه ولا خفاء أن كل واحد
من السكون والحركة قابل للعدم لأنه قد شوهد عدم كل واحد
منهما بوجود ضده في كثير من الأجرام كلها في ذلك وإذا ثبت حدثهما
واستحالة وجودهما في الأزل لزم حدوث الأجرام واستحالة وجودها
في الأزل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون
وبالجملة فحدوث أحد المتلازمين يستلزم حدوث الآخر ضرورة وإذا
استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره إلى محدث إذ لو حدث
لنفسه لزم اجتماع أمرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان
بلا مرجح لأن وجود كل فرد من أفراد العالم مساو لعدمه
وزمان وجوده مساو لغيره من الأزمنة ومقداره
المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذي اختص
به مساو لسائر الأمكنة وجهته المخصوصة مساوية
لسائر الجهات فهذه أنواع كل واحد منها فيه
أمران متساويان فلو حدث أحدهما لنفسه بلا
محدث لترجح على مقابله مع أنه مساو له إذ
قبول كل

قبول كل جرم لهما على حد السواء فقد لزم أن لو
وجد شيء من العالم لنفسه بلا موجد اجتماع الا (لولاه)
ستواء والرجحان المتنافيين وذلك محال فإذا مولانا
جل وعز الذي خص كل فرد من أفراد العالم بما اختص
به لما وجد شيء من العالم فسبحان من أفصح بوجوب
وجوده وجوب افتقار الكائنات كلها إليه تبارك
وتعالى وجل وعلا فلولا لزم أحد الأمرين (أن يكون)
المتساويين أعني بهما الوجود والعدم والمقدار
المخصوص وغيره ونحو ذلك مما ذكرناه آنفا
وباقي الكلام واضح وبالله التوفيق وأما
برهان وجوب القدم له تعالى فلأنه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر إلى
محدث ويلزم الدور أو التسلسل
يعني إذ ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق
من البراهين وهو افتقار الكائنات كلها إليه
جل وعلا فإنه يجب له جل وعز القدم وبرهانه (وجوده)
أنه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب انحصار
كل موجود في القدم والحدوث فمتى انتفى أحدهما (نفيهما)
تعين الآخر والحدوث على مولانا جل وعز مستحيل

Copyright © King Saud University